الثِّقَةُ المَرجُوَّةُ

Fiducia Supplicans

للكردينال
فيكتور مانويل فرنانديز

حَولَ المَعنَى الرَّعَوِيِّ لِلبَرَكَاتِ

مَجمَعُ العَقِيدَةِ وَالإِيمَانِ

الثِّقَةُ المَرْجُوَّةُ

Fiducia Supplicans

للكردينال
فيكتور مانويل فرنانديز

حولَ المَعنى الرَّعَوِيِّ لِلبَرَكاتِ

مَجمَعُ العَقِيدَةِ وَالإِيمانِ

إِعْلَانُ

Fiducia Supplicans

حَـــولَ الــمَــعــنَى الــرَّعَــوِيِّ لِـلــبَرَكَاتِ

عرضٌ تقديميٌّ

يَتَنَـاوَلُ هَذَا الإِعلَانُ العَديدَ مِنَ الأَسئِلَةِ الَّتِي طُرِحَت عَلَى هَذِهِ الدَّائِرَةِ فِي السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ. أَثنَاءَ إِعدَادِ الوَثِيقَةِ، اِستَشَـارَ المجمعُ، كَمَا جَرَت العَـادَةُ، الخُبَرَاءَ وَقَامُوا بِعَمَلِيَّةِ صِيَاغَةٍ دَقِيقَةٍ، وَنَاقَشُوا النَّصَّ فِي مُؤتَمَرِ القِسمِ العَقَـائِدِيِّ فِي المجمَعِ. خِلَالَ تِلكَ الفَترَةِ، تَمَّت مُنَـاقَشَةُ الوَثِيقَةِ مَعَ الأَبِ الأَقدَسِ. وَأَخِيرًا رُفِـعَ نَصُّ الإِعلَانِ إِلَى قَدَاسَةِ البَابَـا لِمُرَاجَعَتِهِ، فَوَافَقَ عَلَيهِ بِتَوقِيعِهِ.

أَثنَاءَ دِرَاسَةِ مَوضُوعِ هَذِهِ الوَثِيقَةِ، تَمَّ الإِعلَانُ عَن رَدِّ الأَبِ الأَقدَسِ عَلَى شُبُهَاتِ بَعضِ الكَرَادِلَةِ. لَقَد وَفَّرَ هَذَا الرَّدُّ تَوضِيحَـاتٍ مُهِمَّةً لِهَذَا الفِكرِ وَيُمَثِّلُ عُنصُرًا حَـاسِمًـا فِي عَمَلِ الدَّائِرَةِ. بِمَـا أَنَّ "الكُورِيَـا الرُّومَانِيَّةَ هِيَ فِي المَقَـامِ الأَوَّلِ أَدَاةُ خِدمَةٍ لِخَلِيفَةِ بُطرُسَ" (AP. CONST. *Praedicate Evangelium*, II, 1)، فَإِنَّ عَمَلَنَـا يَجِبُ أَن يُعَزِّزَ، إِلَى جَانِبِ فِهـمِ عَقِيدَةِ الكَنِيسَةِ الخَـالِدَةِ، قُبُولَ الكَنِيسَةِ تَعلِيمَ الأَبِ الأَقدَسِ.

كَمَا هُوَ الحَالُ مَعَ رَدِّ الأَبِ الأَقدَسِ المَذكُورِ أَعلَاهُ، عَلَى شُبُهَاتِ اِثنَينِ مِنَ الكَرَادِلَةِ، يَظَلُّ هَذَا الإِعلَانُ ثَابِتًا عَلَى العَقِيدَةِ التَّقلِيدِيَّةِ لِلكَنِيسَةِ حَولَ الزَّوَاجِ، مَانِعًا أَيَّ نَوعٍ مِنَ الطُّقُوسِ اللِّيتُورجِيَّةِ أَوِ البَرَكَةِ المُشَابِهَةِ

لِلطَّقسِ اللِّيتورجِيّ، الشَّيءُ الَّذي يُمكِنُ أَن يَخلُقَ اِرتِباكًا. لَكِنَّ أَهَمِّيَةَ هَذِهِ الوَثِيقَةِ، هِيَ أَنَّهَا تُقَدِّمُ نَهجًا مُحَدَّدًا وَمُبتَكَرَةً لِلمَعنَى الرَّعوِيّ لِلبَرَكَاتِ، مِمَّا يُتِيحُ تَوسِيعَ وَإِثرَاءَ الفَهمِ الكلاسيكِيّ لِلبَرَكَاتِ، الشَّيءُ الَّذِي يَرتَبِطُ اِرتِبَاطًا وَثِيقًا بِالمَنظُورِ اللِّيتُورجِيّ. مِثلُ هَذَا الفِكرِ اللَّاهُوتِيّ المُرتَكِزِ عَلَى الرُّؤيَةِ الرَّعوِيَّةِ لِلبَابَا فرنسيس، يَشتَمِلُ عَلَى إِنمَاءٍ خَالِصٍ (أَي فَهمٍ أَفضَلَ وأَمِينٍ لِلبَرَكَاتِ) عَمَّا قِيلَ عَنِ البَرَكَاتِ فِي السُّلطَةِ التَّعلِيمِيَّةِ (*Magisterium*) وفِي النُّصُوصِ الرَّسمِيَّةِ الصَّادِرَةِ عَنِ الكَنِيسَةِ. وَهَذَا مَا يُفَسِّرُ لِمَاذَا اِتَّخَذَ هَذَا النَّصُّ تَصنِيفَ الـ"إِعلَان".

إِنَّهُ لَفِي هَذَا السِّيَاقِ بِالتَّحدِيدِ، يُمكِنُ لِلمَرءِ أَن يَفهَمَ إِمكَانِيَّةَ مُبَارَكَةِ الأَزوَاجِ (Couples) فِي أَوضَاعٍ غَيرِ مُنتَظَمَةٍ، وَالأَزوَاجِ (Couples) المِثلِيِّينَ، مِن غَيرِ جَعلِ وَضعِهِم مَشرُوعًا بِصِفَةٍ رَسمِيَّةٍ، أَو التَّغيِيرِ بِأَيِّ شَكلٍ مِنَ الأَشكَالِ تَعلِيمَ الكَنِيسَةِ الخَالِدِ عَنِ الزَّوَاجِ.

إِنَّ هَذَا الإِعلَانَ مُعَدٌّ أَيضًا كَتَكرِيمٍ لِشَعبِ اللهِ المُؤمِنِ، الَّذِي يَعبُدُ الرَّبَّ بِكَثِيرِ إِشَارَاتِ الثِّقَةِ العَمِيقَةِ فِي رَحمَتِهِ، وَالَّذِي، بِهَذَا الإِيمَانِ، يَأتِي لِطَلَبِ البَرَكَةِ مِنَ الكَنِيسَةِ الأُمِّ عَلَى الدَّوَامِ.

٢٠٢٣/١٢/١٨

الكردينال فيكتور مانويل فرنانديز
أُسقُف مُفَوَّض

مُقَدِّمَة

١. إِنَّ الثِّقَةَ المَرجُوَّةَ لَدَى شَعبِ اللهِ المُؤمِنِ، تَنَالُ عَطِيَّةَ البَرَكَةِ النَّابِعَةِ مِن قَلبِ المَسِيحِ عَبرَ كَنِيستِهِ. فَيُقَدِّمُ البَابَا فرنسيس هَذَا التَّذكِيرَ فِي وَقتِهِ المُنَاسِبِ: "بَرَكَةُ اللهِ الكُبرى هِيَ يَسوعُ المَسيحُ. إِنَّ نِعمَةَ اللهِ الكُبرَى، هِيَ اِبنُهُ. إِنَّهَا بَرَكَةٌ لِلبَشَرِيَّةِ جَمعَاءَ، إِنَّهَا البَرَكَةُ الَّتِي خَلَّصَتنَا جَميعًا. هُوَ الكَلِمَةُ الأَزَلِيُّ الَّذِي بِهِ بَارَكَنَا الآبُ لَمَّا ﴿كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [رومة ٥: ٨]، قَالَ القَدِّيسُ بُولُسَ: الكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَوَهَبَ ذَاتَهُ مِن أَجلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ.".

٢. مُتَشَجِّعِينَ بِمِثلِ هَذِهِ الحَقِيقَةِ العَظِيمَةِ المُعَزِّيَةِ، تَنَاوَلَت هَذِهِ الدَّائِرَةُ عِدَّةَ أَسئِلَةٍ، رَسمِيَّةٍ وَغَيرِ رَسمِيَّةٍ، حَولَ إِمكَانِيَّةِ مُبَارَكَةِ الأَزواجِ (Couples) المِثلِيِّينَ – فِي ضَوءِ نَهجِ البَابَا فرنسيس الأَبَوِيِّ وَالرَّعَوِيِّ – وَأَيضًا تَقدِيمِ إِيضَاحَاتٍ جَدِيدَةٍ حَولَ الوَثِيقَةِ *Responsum ad dubium* الَّتِي نَشَرَهَا مَجمَعُ العَقِيدَةِ وَالإِيمَانِ فِي يَومِ ٢٢ مِن شَهرِ شُبَاطَ ٢٠٢١.

٣. أَثَارَ الرَّدُّ المَذكُورُ أَعلَاهُ رُدُودَ فِعلٍ عَدِيدَةً وَمُتَنَوِّعَةً، فَقَد رَحَّبَ البَعضُ بِوُضُوحِ الوَثِيقَةِ وَاتِّسَاقِهَا مَعَ تَعلِيمِ الكَنِيسَةِ الخَالِدِ، وَآخَرُونَ لَم يُشَارِكُوا (فَهمَ) الرَّدِّ السَّلبِيِّ الَّذِي قَدَّمَتهُ (الوَثِيقَةُ) تُجَاهَ السُّؤَالِ، أَو لَم يَعتَبِرُوا صِيَاغَةَ إِجَابَتِهَا وَالأَسبَابَ الوَارِدَةَ

فِي المُذَكِّرَةِ التَّوضِيحِيَّةِ المُرفَقَةِ وَاضِحَةً عَلَى القَدرِ الكَافِي. وَلِمُوَاجَهَةِ رَدِّ الفِعلِ الأَخِيرِ بِمَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، يَبدُو أَنَّهُ مِنَ المُنَاسِبِ تَنَاوُلُ المَوضُوعِ مَرَّةً أُخرَى وَتَقدِيمِ رُؤيَةٍ تَشمَلُ الأَبعَادَ العَقَائِدِيَّةَ مَعَ الجَوَانِبِ الرَّعوِيَّةِ بِطَرِيقَةٍ مُتَرَابِطَةٍ لِأَنَّ "كُلَّ تَعلِيمٍ عَقِيدَةٍ يَجِبُ أَن يَتَرَكَّزَ فِي مَوقِفِ التَّبشِيرِ بِالإِنجِيلِ الَّذِي يُذكِي اِنتِمَاءَ القَلبِ مَعَ التَّقَارُبِ وَالحُبِّ وَالشَّهَادَةِ.".

I. البَرَكَةُ فِي سِرِّ الزَّوَاجِ

٤. إِنَّ رَدَّ البَابَا فرنسيس الأَخِيرَ عَلَى السُّؤَالِ الثَّانِي مِنَ الأَسئِلَةِ الخَمسَةِ المَطرُوحَةِ مِن قِبَلِ اِثنَينِ مِنَ الكَرَادِلَةِ، يُتِيحُ فُرصَةَ تَحَرِّي هَذِهِ المَسأَلَةِ بِشَكلٍ أَعمَقَ، خَاصَّةً فِي مَضَامِينِهَا الرَّعوِيَّةِ. إِنَّهَا مَسأَلَةُ تَجَنُّبِ أَن "يَتِمَّ الاِعتِرَافُ بِشَيءٍ مَا عَلَى أَنَّهُ زَوَاجٌ وَهُوَ لَيسَ زَوَاجًا" لِذَلِكَ، فَإِنَّ الطُّقُوسَ (اللِّيتُورجِيَّات) وَالصَّلَوَاتِ الَّتِي يُمكِنُ أَن تَخلُقَ لَبسًا بَينَ مَا يُكَوِّنُ الزَّوَاجَ، وَهُوَ "اِتِّحَادٌ حَصرِيٌّ وَمُستَقِرٌّ غَيرُ قَابِلٍ لِلتَّفرِقَةِ بَينَ رَجُلٍ وَامرَأَةٍ، مُنفَتِحَانِ فِيهِ بِشَكلٍ طَبِيعِيٍّ عَلَى إِنجَابِ الأَطفَالِ"، وَبَينَ كُلِّ شَيءٍ يُنَاقِضُ هَذَا التَّعرِيفَ، مَرفُوضَةٌ. وَهَذِهِ القَنَاعَةُ مُتَجَذِّرَةٌ فِي عَقِيدَةِ الزَّوَاجِ الكَاثُولِيكِيَّةِ الخَالِدَةِ؛ وَإِنَّهُ لَفِي هَذَا السِّيَاقِ فَقَط، تَجِدُ العَلَاقَاتُ الجِنسِيَّةُ مَعنَاهَا الطَّبِيعِيَّ وَالسَّلِيمَ وَالإِنسَانِيَّ الكَامِلَ. وَإِنَّ عَقِيدَةَ الكَنِيسَةِ فِي هَذِهِ النُّقطَةِ تَظَلُّ رَاسِخَةً.

٥. وَهَذَا هُوَ فهم الزَّوَاجِ المُقَدَّمِ لَنَا مِن قِبَلِ الإِنجِيلِ كَذَلك. وَلِأَجلِ هَذَا السَّبَبِ، عِندَمَا يَتَعَلَّقُ الأَمرُ بِالبَرَكَاتِ، فَإِنَّ مِن حَقِّ وَوَاجِبِ الكَنِيسَةِ تَجَنُّبَ أَيِّ طَقسٍ قَد يَتَعَارَضُ مَعَ هَذِهِ القَنَاعَةِ، أَو قد يَؤُولُ إِلَى لَبسٍ. هَذَا هُوَ أَيضًا مَفَادُ رَدِّ مَجمعِ العَقِيدَةِ وَالإِيمَانِ، الَّذِي يَنُصُّ عَلَى أَنَّ الكَنِيسَةَ لَا تَمتَلِكُ القُدرَةَ عَلَى مُبَارَكَةِ الاِتِّحَادَاتِ لِلأَشخَاصِ (المِثلِيِّينَ) مِن نَفسِ الجِنسِ.

٦. لَا بُدَّ مِنَ التَّأكِيدِ عَلَى أَنَّ هَذَا الأَمرَ (البَرَكَة الزَّوجِيَّة)، لَا يَتَعَلَّقُ فَقَط بِأَيَّةِ بركَةٍ (عَابِرَةٍ)، فِي طَقسِ سِرِّ الزَّوَاجِ، إِنَّمَا يُشِيرُ حَصرًا إِلَى فِعلٍ مُخَصَّصٍ لِلخَادِمِ المُكَرَّسِ (الكَاهِن)، فَفِي هَذِهِ الحَالَةِ، تَكُونُ البَرَكَةُ المَمنُوحَةُ مِن قِبَلِ الخَادِمِ المُكَرَّسِ (الكَاهِن) مُرتَبِطَةً بِشَكلٍ مُبَاشِرٍ بِالاِتِّحَادِ الخَاصِّ بَينَ الرَّجُلِ وَالمَرأَةِ، اللَّذَانِ بِمُوَافَقَتِهِمَا، يُقِيمَانِ عَهدًا حَصرِيًّا غَيرَ قَابِلٍ لِلتَّفرِقَةِ. فَتُتِيحُ لَنَا هَذِهِ الحَقِيقَةُ تَسلِيطَ الضَّوءِ عَلَى خَطَرِ الخَلطِ بَينَ البَرَكَةِ المَمنُوحَةِ لِأَيِّ اِتِّحَادٍ آخَرَ (زَائِفٍ) وَبَينَ الطَّقسِ اللَّائِقِ بِسِرِّ الزَّوَاجِ.

II. مَعَانِي البَرَكَاتِ المختَلِفَةِ

٧. إِنَّ رَدَّ الأَبِ الأَقدَسِ المَذكُورِ أَعلَاهُ، يَدعُونَا إِلَى تَوسِيعِ مَعنَى البَرَكَاتِ وَإِثرَاءِهِ.

٨. البَرَكَـاتُ هِيَ مِن أَكثَرِ الأَسرارِ نُمُـــوًّا وَانتِشَـارًا. فِي الوَاقِـعِ، إِنَّهَـا بِالتَّأكِيدِ تَقُودُنَا إِلَى فِهمِ حُضُورِ اللهِ فِي كُلِّ مُجرَيَاتِ الحَيَـاةِ، وَتُذَكِّرُنَا أَنَّهُ، حَتَّى (وَإِن كُنَّـا) تَحتَ سُلطَانِ الأَشيَاءِ المَخلُوقَةِ، فَإِنَّ البَشَرَ مَدعُوُّونَ إِلَى اِلتِمَاسِ اللهِ، وَمَحَـــبَّتِهِ، وَخِدمَتِهِ بِإِيمَـانٍ. فَلِأَجلِ هَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَتَلَقَّوَنَ البَرَكَاتِ هُم: الأَشخَاصُ، وَأَغرَاضُ العِبَادَةِ وَالتَّكرِيسِ، الأَيقُونَاتُ المُقَدَّسَةُ، وَأَمَـاكِنُ العَيشِ وَالعَمَلِ، وَالمُعَـانَاةِ (الحَسَنَة) أَي؛ ثَمَرُ الأَرضِ وَكَدحِ الإِنسَـانِ. وَكُلِّ الحَقَـائِقِ المَخـــلُوقَةِ الَّتِي تَحُولُ إِلَى الخَالِقِ، مُمَجِّدَةً وَمُبَارِكَةً إِيَّاهُ بِحُسنِهَـا.

المَعنَى الرَّعَوِيُّ لِطَقسِ البَـرَكَاتِ

٩. فَمِن هَذَا المَنظُورِ اللِّيتُورجِيِّ الصَّـارِمِ، فَالبَرَكَةُ تَستَوجِبُ أَن يَكُونَ الشَّيءُ المُبَـارَكُ مُتَوَافِقًـا مَـــعَ مَشِيئَةِ اللهِ، كَمَـا هُوَ ظَـاهِرٌ فِي تَعَـالِيمِ الكَنِيسَةِ.

١٠. بِالتَّأكِيدِ، إِنَّ البَرَكَـاتَ يُحتَفَلُ بِهَـا بِاستِقَامَةِ الإِيمَـانِ، وَمُوَجَّهَةٌ نَحوَ تَمجِـــيدِ اللهِ وَمَنفَعَةِ شَعبِهِ الرُّوحِيَّةِ. وَكَمَـا يُوَضِّحُ كِتَابُ البَرَكَـاتِ: "لِكَيمَا يَصِيرَ هَذَا القَصدُ أَكثَرَ وُضُوحًا، فَوِفقًا لِتَقلِيدٍ قَدِيمٍ، فَإِنَّ صِيَغَ البَرَكَةِ تَهدِفُ فِي المَقَامِ الأَوَّلِ إِلَى تَمجِيدِ اللهِ عَلَى عَطَايَاهُ، طَالِبِينَ نَعمَاءَهُ، وَرَدعَ قُوَّةِ الشَّرِّ فِي العَالَمِ."، لِذَلِكَ فَإِنَّ الَّذِينَ يَطلُبُونَ بَرَكَةَ اللهِ عَبرَ الكَنِيسَةِ، هُم مَدعُوُّونَ إِلَى "تَنمِيَةِ

خُلُقِهِم الطَّيِّبَةِ، بِالإيمَانِ الَّذِي بِهِ كُلُّ شَيْءٍ مُستَطَاعٌ"، وَإِلَى الثِّقَةِ فِي "المحَبَّةِ الَّتِي تَحُثُّ عَلَى حِفظِ وَصَايَا اللهِ."، لِهَـذَا السَّبَبِ، بَيْدَ أَنَّ "فُرصَةَ تَسبِيحِ اللهِ، تُوجَدُ دَائِمًا وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، بِالمَسِيحِ، فِي الرُّوحِ القُدُسِ"، ثَمَّـةَ أَيضًا حِرصٌ عَلَى فِعلِ ذَلِكَ "بِالأشيَاءِ أو فِي الأمَاكِنِ أو تَحتَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا تَتَعَارَضُ مَعَ النَّامُوسِ أو رُوحِ الإنجِيلِ."، وَهَـذَا هُـوَ الفِهـمُ اللِّيتُورجِيُّ لِلبَرَكَـاتِ، عَلَى أَنَّهَا طُقُوسٌ تُقَدِّمُهَا الكَنِيسَةُ بِصِفَةٍ رَسمِيَّـةٍ.

١١. مُنطَلِقَةً مِن هَـذِهِ الاعتِبَارَاتِ، فَإِنَّ مُذَكِّرَةَ مَجمَعِ العَقِيدَةِ وَالإِيمَانِ التَّوضِيحِيَّةَ لِرِسَالَتِهِ عَامَ ٢٠٢١، تَستَذكِرُ أَنَّهُ حِينَ طَلَبِ مُبَارَكَةِ (اللهِ) عَلَاقَات بَشَرِيَّةً مُحَدَّدَةً عبر طَقسٍ لِيتُورجِيٍّ خَاصٍ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَن يَكُونَ الشَّيءُ المُبَارَكُ مُتَوَافِقًا مَعَ تَصمِيمِ اللهِ المُكتَتَبِ فِي الخَلِيقَةِ، وَالمُعلَنِ لَنَا بِالكُلِّيَّةِ مِن قِبَلِ المَسِيحِ الرَّبِّ. وَلِأَجلِ هَذَا السَّبَبِ، بِمَا أَنَّ الكَنِيسَةَ طَالَمَا قَد اِعتَبَرَت أَنَّ تِلكَ العَلَاقَات الجِنسِيَّةَ الَّتِي تَتِمُّ فِي ضِمنِ إِطَارِ الزَّوَاجِ فَقَط عَلَى أَنَّهَا مَشرُوعَةٌ أَخلَاقِيًّا، فَإِنَّ الكَنِيسَةَ لَا تَمتَلِكُ القُدرَةَ عَلَى أَن تَهَبَ بَرَكَتَهَا اللِّيتُورجِيَّةَ عِندَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِن شَأنِهِ أَن يُقَدِّمَ شَكلًا مِن أَشكَالِ الشَّرعِيَّةِ الأَخلَاقِيَّةِ لِأَيِّ اِتِّحَادٍ مِنَ المُفتَرَضِ (بَاطِلًا) أَن يَكُونَ زَوَاجًا أَو أَيِّ مُمَارَسَةٍ جِنسِيَّةٍ خَارِجَ إِطَارِ الزَّوَاجِ. وَقَد كَرَّرَ الأَبُ الأَقـدَسُ مَضمُونَ هَذَا الإِعلَانِ فِي رِسَـالَتِهِ رَدًا عَلَى شُبُهَـاتِ اِثنَينِ مِنَ الكَرَادِلَةِ.

١٢. يَجِبُ أَيضًا تَجَنُّبُ خَطَرِ حَصرِ مَعنَى البَرَكَاتِ فِي هَذَا المَنظُورِ وَحدَهُ، فَذَلِكَ سَيَدفَعُنَا إِلَى تَوَقُّعِ نَفسِ الشُّرُوطِ الأَخلَاقِيَّةِ لِمُجَرَّدِ بَرَكَةٍ بَسِيطَةٍ، بِأَن تَكُونَ هِيَ كَالشُّرُوطِ المَطلُوبَةِ حِينَ قُبُولِ الأَسرَارِ (كَالإِفخارستيَّةِ). مِثلُ هَذَا الخَطَرِ يَتَطَلَّبُ أَن نَقُومَ بِتَوسِيعِ هَذَا المَنظُورِ بِشَكلٍ أَعمَقَ، فَبِالتَّأكِيدِ، ثَمَّةَ الخَطَرُ مِن أَن تَخضَعَ هَذِهِ البَادِرَةُ (البَرَكَةُ العَفَوِيَّةُ) الرَّعَوِيَّةُ المَحبُوبَةُ وَالمُمتَدَّةُ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ، لِلكَثِيرِ مِنَ المُتَطَلَّبَاتِ الأَخلَاقِيَّةِ (غَيرِ اللَّازِمَةِ)، وَالَّتِي، تَحتَ زَعمِ المُرَاقَبَةِ، يُمكِنُ أَن تَطغَى عَلَى قُوَّةِ مَحَبَّةِ اللهِ غَيرِ المَشرُوطَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ أَسَاسَ بَادِرَةِ (فِعلِ) البَرَكَةِ.

١٣. فِي هَذَا الصَّدَدِ بِالتَّحدِيدِ، حَثَّنَا البَابَا فرنسيس "أَلَّا نَفقِدَ المَحَبَّةَ الرَّعَوِيَّةَ، الَّتِي يَجِبُ أَن تَتَخَلَّلَ جَمِيعَ قَرَارَاتِنَا وَمَوَاقِفَنَا"، وَأَن نَتَجَنَّبَ أَن نَكُونَ "دَيَّانِينَ يُنكِرُونَ، يَجحَدُونَ، وَيَحرِمُونَ فَقَط". لِنَتَجَاوَب إِذًا مَعَ عَرضِ الأَبِ الأَقدَسِ عَبرَ تَنمِيَةِ فَهمٍ أَوسَعَ لِلبَرَكَاتِ.

البَرَكَاتُ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ

١٤. لِكَيمَا نَتَدَبَّرَ فِي (مَفهُومِ) البَرَكَاتِ، عَبرَ جَمعِ وُجُهَاتِ النَّظَرِ المُختَلِفَةِ، عَلَينَا أَوَّلًا أَن نَستَنِيرَ بِصَوتِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ.

١٥. ﴿ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْفَظُكَ، وَيُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيكَ وَيَرْحَمُكَ، وَيَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ نَحْوَكَ. وَيَمْنَحُكَ السَّلَامَ. ﴾ [العدد ٦: ٢٤–٢٦]، هَذِهِ

"البَرَكَةُ الكَهَنُوتِيَّةُ" الَّتِي نَجِـــدُهَـا فِي العَهدِ القَدِيمِ، تَحدِيدًا فِي سِفرِ العَدَدِ، تَحمِـــلُ طَـابِعَ "نُزُولٍ" بِمَـا أَنَّهَـا تُمَثِّلُ اِبتِهَالَ البَرَكَةِ النَّـازِلَةِ مِن عِندِ اللهِ عَلَى الإِنسَـانِ، وَهِيَ إِحدَى أَقدَمِ نُصُوصِ البَرَكَةِ الإِلَهِيَّة. وَبَعدُ، فَثَمَّةَ نَوعٌ آخَرُ مِنَ البَرَكَةِ نَجِدُهُ بَينَ ثَنَـايَا الكِتَـابِ المُقَدَّسِ، وَهِيَ تِلكَ الَّتِي "تَصعَدُ" مِنَ الأَرضِ إِلَى السَّمَـاءِ، نَحْـــوَ اللهِ. البَرَكَةُ مِن هَــذَا النَّوعِ تَعنَى بِالتَّسبِيحِ، الاِحتِفَـالِ، وَشُكرِ اللهِ عَلَى رَحمَتِهِ وَأَمَانَتِهِ، وَلِلعَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَهَـا، وَكُلِّ مَـا حَصَلَ حَسبَ مَشِيئَتِهِ: ﴿بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَيَا جَمِيعَ مَـا فِي دَاخِلِي اِسْمَـهُ الْقُـــدُّوسَ.﴾ [المزمور ١٠٣: ١].

١٦. نَحْـــوَ اللهِ المُبَارِك، نَتَجَاوَبُ كَذَلِكَ بِالمُبَارَكَةِ. مَلكِي صَـادَق، مَلِكُ سَـالِيمَ، يُبَـارِكُ أَبرَامَ (تكوين ١٤: ١٩)، وَرِفقَةُ تُبَـارَكُ مِن أَفــرَادِ عَـائِلَتِهَـا قَبــلَ أَن تَصِيرَ عَرُوسًـا لِإِسحَـاقَ (تكوين ٢٤: ٦٠)، الَّذِي بِدَورِهِ يُبَـارِكُ يَعقُـــوبَ اِبنَهُ (تكـــوين ٢٧: ٢٧)، وَيَعقُـــوبُ يُبَـارِكُ فِـــرعَونَ (تكـــوين ٤٧: ١٠)، وَمَـــنَسَّى وَأَفـــرَايِمَ حَـــفِيدَيهِ (تكوين ٤٨: ٢٠)، وَأَبنَـاءَهُ الاِثنَي عَشَرَ (تكوين ٤٩: ٢٨). مُـــوسَى وَهَـــرُونُ يُبَارِكَـانِ الشَّعبَ (خروج ٣٩: ٤٣، لاويين ٩: ٢٢). وَيُبَـارِكُ أَربَـابُ الأُسَرِ أَولَادَهُـــم فِي الأَعرَاسِ، وَقَبلَ الشُّرُوعِ بِالسَّفَرِ، وَحِينَ حُضُورِ المَوت. وَلِأَجلِ هَذَا، تَظهَرُ هَذِهِ البَرَكَـاتُ عَلَى أَنَّهَـا عَطِيَّةٌ فَائِضَةٌ غَيرُ مَشرُوطَةٍ.

١٧. إنَّ البَرَكَةَ المَوجُودَةَ في العَهدِ الجَديدِ تُحَافِظُ بِجَوهَرِهَا عَلَى نفسِ المَعنى الَّذي كَانَت عَلَيهِ في العَهدِ القَديمِ. نَجِدُ العَطِيَّةَ الإلهيَّةَ "النَّازِلَةَ"، وَتَقدِمَةَ الشُّكرِ البَشَرِيَّةَ "الصَّاعِدَةَ"، وَالبَرَكَةَ "المُمتَدَّةَ"؛ المَمنُوحَةَ مِنَ الإِنسَانِ نَحوَ الآخَرِينَ. زَكَرِيَّا، حِينَ اِستَرَدَّ نُطقَهُ، بَارَكَ الرَّبَّ عَلَى أعمَالِهِ العَجِيبَةِ (لوقا ١: ٦٤). سِمعَانُ، يَشكُرُ اللهَ عَلَى مَنحِهِ نِعمَةَ إِبصَارِ المَسِيحِ المُخَلِّصِ، حَامِلًا الطِّفلَ يَسُوعَ بَينَ ذِرَاعَيهِ، وَمِن ثُمَّ يُبَارِكُ أَبَوَيِّ الطِّفلِ مَريَمَ وَيُوسُفَ (لو ٢: ٣٤). يَسُوعُ يُبَارِكُ الآبَ فِي نَشِيدِ الحَمدِ وَالتَّهلِيلِ المَعرُوفِ، المُوَجَّهِ إِلَيهِ: ﴿ أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ، رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ. ﴾ [متى ١١: ٢٥] .

١٨. فَفِي يَسُوعَ كَذَلِكَ، اِستِمرَارًا مَعَ العَهدِ القَدِيمِ، لَيسَتِ البَرَكَةُ صَاعِدَةً فَحَسبُ – مُشِيرًا إِلَى الآبِ – بَل نَازِلَةً كَذَلِكَ، مَسكُوبَةً عَلَى الآخَرِينَ كَبَادِرَةِ نِعمَةٍ، وَحِفظٍ، وَصَلَاحٍ. وَقَد طَبَّقَ يَسُوعُ بِنَفسِهِ هَذِهِ المُمَارَسَةَ وَأَكَّدَهَا. فَعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ بَارَكَ الأَطفَالَ:

﴿ ثُمَّ ضَمَّهُم إِلَى صَدْرِهِ وَوَضَعَ يَدَيهِ عَلَيهِم فَبَارَكَهُم. ﴾ [مرقس ١٠: ١٦] .

وَسَتَبلُغُ رِحلَةُ يَسُوعَ الأَرضِيَّةِ نِهَايَتَهَا، عَلَى وَجهِ التَّحدِيدِ، بِبَرَكَةٍ أَخِيرَةٍ مَحفُوظَةٍ لِلإِحدَى عَشَرَ، قُبَيلَ صُعُودِهِ إِلَى الآبِ: ﴿ وَرَفَعَ يَدَيهِ فَبَارَكَهُم. وَبَينَمَا هُوَ يُبَارِكُهُم اِنْفَصَلَ عَنْهُم وَرُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ. ﴾ [لوقا ٢٤: ٥٠–٥١] . صُورَةُ يَسُوعَ الأَخِيرَةِ عَلَى الأَرضِ هِيَ تِلكَ لِيَدَيهِ مَرفُوعَتَينِ فِي فِعلِ البَرَكَةِ.

١٩. فِي سِرِّ حُبِّهِ، يَمنَحُ اللهُ لِكَنِيستِهِ القُوَّةَ لِتُبَارِكَ بِالمَسِيحِ. مَوهُوبَةً مِن اللهِ لِلبَشَرِ، مُنعِمِين هُم بِهَا عَلَى أَقرِبَائِهِم، تَصِيرُ البَرَكَةُ إِلَى اِحتِوَاءٍ، تَضَامُنٍ، وَمُصَالَحَة. إِنَّهَا رِسَالَةُ تَعزِيَةٍ وَرِعَايَةٍ وَتَشجِيعٍ إِيجَابِيَّة. تُعَبِّرُ البَرَكَةُ عَن أُمُومَةِ الكَنِيسَةِ وَحضنِ اللهِ الرَّحِيمِ، الشَّيءُ الَّذِي يَدعُو المُؤمِنِينَ إِلَى أَن يَكُونَ شُعُورُ اللهِ تُجَاهَ إِخوَتِهِم وَأَخَوَاتِهِم، هُوَ ذَاتُهُ شُعُورُهُم.

فِهمٌ لَاهُوتِيٌّ رَعَوِيٌّ لِلبَرَكَاتِ

٢٠. مَن يَسأَلُ البَرَكَةَ يُظهِرُ نَفسَهُ عَلَى أَنَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى حُضُورِ اللهِ الخَلَاصِيِّ فِي حَيَاتِهِ، وَالَّذِي يَطلُبُ البَرَكَةَ مِنَ الكَنِيسَةِ يُدرِكُ ذَاكَ الأَخِيرَ عَلَى أَنَّهُ سِرُّ الخَلَاصِ الَّذِي يُقَدِّمُهُ اللهُ. إِنَّ طَلَبَ البَرَكَةِ فِي الكَنِيسَةِ يَعنِي الاِعتِرَافَ بِأَنَّ حَيَاةَ الكَنِيسَةِ تَنبُعُ مِن مَهدِ رَحمَةِ اللهِ وَتُعِينُنَا عَلَى المُضِيِّ قُدُمًا، لِلعَيشِ بِشَكلٍ أَفضَلَ، وَلِلاستِجَابَةِ إِلَى مَشِيئَةِ الرَّبِّ.

٢١. لِأَجلِ مُسَاعَدَتِنَا عَلَى فِهمِ قِيمَةِ نَهجٍ أَكثَرَ رَعَوِيَّةً لِلبَرَكَاتِ، يَحُثُّنَا البَابَا فرنسيس أَن نَتَأَمَّلَ، بِعَقلِيَّةٍ إِيمَانِيَّةٍ وَرَحمَةٍ أَبَوِيَّةٍ، حَقِيقَةَ أَنَّهُ "حِينَمَا يَطلُبُ المَرءُ البَرَكَةَ، فَإِنَّهُ يُعرِبُ عَنِ اِلتِمَاسٍ لِمَعُونَةِ اللهِ، وَمُنَاشَدَةٍ لِلعَيشِ بِشَكلٍ أَفضَلَ، وَثِقَةٍ فِي أَبٍ يُعِينُهُ عَلَى العَيشِ بِشَكلٍ أَفضَلَ.". وَعَلَى هَذَا الطَّلَبِ أَن يُقَدَّرَ، يُصَاحَبَ، وَيُقبَلَ بِامتِنَانٍ مِن كُلِّ الوُجُوهِ. الأَشخَاصُ الَّذِين

يَأتُونَ بِعَفَوِيَّةٍ لِطَلَبِ البَرَكَةِ يُظهِرُونَ مِن خِـــلالِ هَذَا الطَّلَبِ، انفِتَـاحَهُمُ الصَّـادِقَ عَـــلَى السُّمُوِّ، ثِقَةَ قُـــلُوبِهِم بِأَنَّهُم لَا يَضعُونَ رَجَاءَهُم فِي قُوَّتِهِم فَحَسب، افتِقَارَهُـم إِلَى اللهِ، ورَغبَتَهُم فِي التَّحَرُّرِ مِن حُدُودِ هَــذَا العَـالَمِ الضَّيِّقِ، المَحـــصُورِ بِقُيُودِهِ.

٢٢. إِنَّ هَذِهِ الثِّقَةَ، كَمَا تُعَلِّمُنَا القِدِّيسَةُ تِريزا الطِّفل يَسُوع، هِيَ "فَقَط، «لَا شَيءَ آخَر»، لَا تُوجَدُ طَرِيقَةٌ أُخرَى نَسِيرُ فِيهَا حَتَّى نَصِلَ إِلَى الحُبِّ الَّذِي يُعطِي كُلَّ شَيءٍ. بِالثِّقَةِ، يَفِيضُ يُنبُـــوعُ النِّعمَةِ فِي حَيَاتِنَا [...]. لِذَلِكَ فَإِنَّ المَوقِفَ الأَنسَبَ هُوَ أَن نَضَعَ ثِقَةَ قُلُوبِنَـا خَـارِجَ أَنفُسِنَـا: فِي رَحمَةِ اللهِ اللَّامُتَنَاهِيَةِ، الَّذِي يُحِـــبُّ بِلَا حُدُودٍ [...]. خَطِيئَةُ العَـالَمِ هَائِلَةٌ، لَكِنَّهَـا لَيسَت غَيرَ مَحدُودَةٍ. وَعَـــكسُ ذَلِكَ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ الفَـادِي الرَّحِيمَةِ هِيَ لَا حَدَّ لَهَـا".

٢٣. عِندَمَـا يَتِمُّ النَّظَرُ إِلَى التَّعَـابِيرِ الإِيمَانِيَّةِ هَـــذِهِ خَـارِجَ النِّطَاقِ اللِّيتُورجِيِّ، فَإِنَّهَا تُوجَدُ فِي عَالَمٍ ذَا حُرِيَّةٍ وَعَـــفَـــوِيَّةٍ أَكثَر. إِلَّا أَنَّهُ "لَا يَنبَغِي أَن تُفهَمَ الطَّبِيعَةُ الاختِيَارِيَّةُ لِأَعمَالِ التَّقوَى، بِأَيِّ حَـالٍ مِنَ الأَحوَالِ، عَلَى أَنَّهَـا تَقلِيلٌ مِن شَأنِ هَذِهِ المُمَارَسَاتِ أَو اِزدِرَاءٌ بِهَـا. وَإِنَّ المُضِيَّ قُدُمًا فِي هَذَا المَجَالِ يَستَدعِي تَمِيِيزًا صَحِيحًـا وَحَكِيمًا لِثَرَوَاتِ التَّقوَى الشَّعبِيَّةِ العَدِيدَةِ، وَلِلإِمكَانَاتِ الَّتِي لِهَـــذِهِ الثَّرَوَاتِ ذَاتِهَـا". بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، تَصِيرُ البَرَكَـاتُ مَورِدًا رَعَوِيًا مُستَحِقًا التَّقدِيرِ، وَلَيسَ مَحَلَّ تَخَـوُّفٍ وَإِشكَـالٍ.

٢٤. مِن وُجهَةِ نَظَرٍ كَهَنُوتِيَّةٍ رَعَوِيَّةٍ، يَنبَغِي أَن تعَدَّ البَرَكَاتُ عَلَى أَنَّهَا أَعمَالُ تعبُّدٍ "خَارِجَ الاحتِفَالِ بِالإفخارستيَّةِ المُقَدَّسَةِ وَسَائِرِ الأَسرارِ". فِي الوَاقِعِ، فَإِنَّ "اللُّغَةَ وَالوَتِيرَةَ وَالنَّهجَ وَالتَّأكِيدَ اللَّاهُوتِيَّ" لِلتَّقوَى الشَّعبِيَّةِ يَختَلِفُ "عَن ذَاكَ الخَاصِ بِالمُمَارَسَاتِ اللِّيتورجِيَّةِ المُقَابِلَةِ". لأَجلِ هَذَا السَّبَبِ، "يَجِبُ عَلَى أَعمَالِ التَّقوَى أَن تُحَافِظَ عَلَى نَمَطِهَا الأَصلِيِّ وَبَسَاطَتِهَا وَلُغَتِهَا، وَيَنبَغِي دَائِمًا تَجَنُّبُ مُحَاوَلَاتِ فَرضِ أَشكَالِ «الاحتِفَالِ اللِّيتورجِيِّ» عَلَيهَا.".

٢٥. عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، مِنَ الوَاجِبِ عَلَى الكَنِيسَةِ أَن تَتَجَنَّبَ إِضفَاءَ مُمَارَسَاتِهَا الرَّعَوِيَّةِ عَلَى الطَّبِيعَةِ الثَّابِتَةِ لِبَعضِ الأَنمَاطِ العَقَائِدِيَّةِ أَو التَّأدِيبِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا عِندَمَا يُفضِي ذَلِكَ إِلَى "نُخبَوِيَّةٍ نَرجِسِيَّةٍ سُلطَوِيَّةٍ، حَيثُ، بَدَلًا مِنَ التَّبشِيرِ بِالإِنجِيلِ، يُحَلِّلُ وَيُصَنِّفُ الآخَرُونَ، وَبَدَلًا مِن تَسهِيلِ البُلُوغِ إِلَى النِّعمَةِ، تُهدَرُ الطَّاقَاتُ فِي المُرَاقَبَةِ.". وَبِالتَّالِي، عِندَمَا يَطلُبُ النَّاسُ البَرَكَةَ، لَا يَنبَغِي إِدَارَةُ تَحلِيلٍ أَخلَاقِيٍّ شَامِلٍ كَشَرطٍ مُسبَقٍ لِمَنحِهَا. فَإِنَّهُ لَا يَنبَغِي أَن يُطَالَبَ الَّذِينَ يَسأَلُونَ البَرَكَةَ بِأَن يَكُونَ لَهُم كَمَالٌ أَخلَاقِيٌّ مُسبَقٌ.

٢٦. مِن هَذَا المَنظُورِ، فَإِنَّ رَدَّ الأَبِ الأَقدَسِ يُعِينُ عَلَى تَوسِيعِ (فِهمِ) تَصرِيحِ مَجمَعِ العَقِيدَةِ وَالإِيمَانِ لِعَامِ ٢٠٢١ مِن

وُجهَةِ نَظَرٍ رَعَوِيَّةٍ. إذ أَنَّ الرَّدَّ يَدعُو إِلَى حُسنِ التَّمييزِ فِيمَا يَختَصُّ بِإِمكَانِيَّةِ (منح) "أَشكَالِ البَرَكَةِ، الَّتِي يَطلُبُهَا شَخصٌ أَو أَكثَرُ، وَالَّتِي لَا تَنقُلُ مَفهُومًا خَاطِئًا عَنِ الزَّوَاجِ"، وَبَينَ الأَحوَالِ المُستَنكَرَةِ أَخلَاقِيًّا، مِن وُجهَةِ نَظَرٍ مَوضُوعِيَّةٍ، وَخُذْ فِي الاعتِبَارِ حَقِيقَةَ أَنَّ "المَحَبَّةَ الرَّعَوِيَّةَ تَستَوجِبُ مِنَّا أَلَّا نُعَامِلَ مَن قَد ضَعُفَ إِحسَاسُهُ بِالذَّنبِ أَو المَسؤُولِيَّةِ، نَتِيجَةَ عِدَّةِ عَوَامِلَ أَثَّرَت فِي العَزوِ الذَّاتِيّ (*subjective imputability*)، عَلَى أَنَّهُم «خُطَاةٌ» فَحَسبُ.".

٢٧. فِي التَّعلِيمِ المَذكُورِ فِي أَوَّلِ هَذَا الإِعلَانِ، اِقتَرَحَ البَابَا فرنسيس وَصفًا لِهَذَا النَّوعِ مِنَ البَرَكَاتِ المُقَدَّمَةِ لِلجَمِيعِ دُونَ اِشتِرَاطِ أَيِّ شَيءٍ. مِنَ الجَدِيرِ بِنَا أَن نَقرَأَ، بِقَلبٍ مُنفَتِحٍ، هَذِهِ الكَلِمَاتِ، إِذ أَنَّهَا تُعِينُنَا عَلَى اِستِيعَابِ المَعنَى الرَّعَوِيِّ لِلبَرَكَاتِ المُقَدَّمَةِ دُونَ شُرُوطٍ مُسبَقَةٍ: "اللهُ هُوَ الَّذِي يُبَارِكُ. نَجِدُ فِي الصَّفَحَاتِ الأُولَى مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ تِكرَارًا مُستَمِرًّا لِلبَرَكَةِ. اللهُ يُبَارِكُ، وَالنَّاسُ أَيضًا يُبَارِكُونَ، وَنَكتَشِفُ سَرِيعًا أَنَّ البَرَكَةَ لَهَا قُوَّةٌ خَاصَّةٌ، تُرَافِقُ مَن يَقبَلُهَا كُلَّ حَيَاتِهِ، وَتُهَيِّئُ قَلبَ الإِنسَانِ فَيَسمَحَ لِلهِ أَن يُغَيِّرَهُ [...] وَهَكَذَا فَنَحنُ أَكثَرُ أَهَمِّيَّةً عِندَ اللهِ مِن كُلِّ الخَطَايَا الَّتِي يُمكِنُ أَن نَرتَكِبَهَا، لِأَنَّهُ أَبٌ، وَأُمٌّ، وَحُبٌّ نَقِيٌّ، وَهُوَ بَارَكَنَا إِلَى الأَبَدِ. وَلَن يَتَوَقَّفَ أَبَدًا عَن مُبَارَكَتِنَا. قِرَاءَةُ هَذِهِ النُّصُوصِ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ عَنِ

البَرَكَة فِي السِّجن، أَو فِي مُؤَسَّسَةِ إِصلَاحٍ، تُثِير فِي النَّفسِ خِبرَةً قَوِيَّةً. أَن نَجعَل هَؤُلَاءِ الأَشخَاص يَشعرُون أَنَّهُم مَا زَالُوا مُبَارَكِينَ عَلَى الرَّغمِ مِن أَخطَائِهِمُ الجَسِيمَة، وَأَنَّ الآبَ السَّمَاوِيَّ مَا زَال يُرِيدُ خَيرَهُم وَيَرجُو أَن يَنفَتِحُوا أَخِيرًا عَلَى الخَير. حَتَّى لَو تَخَلَّى عَنهُم أَقرَبُ أَقرِبَائِهِم، لِأَنَّهُم حَكَمُوا عَلَيهِم أَنَّهُم غَيرُ قَابِلِينَ لِلإِصلَاحِ، لِلهِ، هُم دَائِمًا أَبنَاؤُه.".

٢٨. ثَمَّةَ مُنَاسَبَاتٌ عَدِيدَةٌ يَطلُبُ فِيهَا النَّاسُ البَرَكَةَ بِشَكلٍ عَفَوِيٍّ، إِمَّا أَثنَاءَ رِحلَاتِ الحَجِّ، أَو فِي المَزَارَات، أَو حَتَّى فِي الشَّارِعِ عِندَمَا يَلتَقُونَ بِكَاهِنٍ. عَلَى سَبِيلِ المِثَال، بِإِمكَانِنَا الإِشَارَةُ إِلَى «كِتَابِ البَرَكَات»، الَّذِي يُقَدِّم عِدَّةَ طُقُوسٍ لِمُبَارَكَةِ النَّاسِ، مِن ضِمنِهِمُ الشُّيُوخُ، وَالمَرضَى، وَالمُشَارِكُونَ فِي الصَّلَاةِ أَو حَلَقَاتِ التَّعلِيمِ المَسِيحِيِّ، وَالحُجَّاجُ، وَالشَّارِعُونَ بِالسَّفَرِ، وَالمَجمُوعَاتُ وَالجَمعِيَّاتُ التَّطَوُّعِيَّةُ، وَأَكثَر. مِثلُ هَذِهِ البَرَكَاتِ مَعنِيَّةٌ لِلجَمِيعِ، وَلَا يَنبَغِي اِستِبعَادُ أَحَدٍ مِنهَا. فِي فَاتِحَةِ رُتبَةِ مُبَارَكَةِ الشُّيُوخِ (مَسحَةُ المَرضَى) عَلَى سَبِيلِ المِثَال، وَارِدٌ (فِي كِتَابِ البَرَكَاتِ) أَنَّ القَصدَ مِن هَذِهِ البَرَكَةِ هُوَ "لِكَيمَا يَحظَى الشُّيُوخُ أَنفُسُهُم، مِن إِخوَانِهِم، عَلَى شَهَادَةِ اِحتِرَامٍ وَشُكرَانٍ. مَا دُمنَا مَعَهُم، نُقَدِّمُ الشُّكرَ لِلرَّبِّ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي نَالُوهَا مِنهُ وَعَلَى الصَّلَاحِ الَّذِي عَمِلُوهُ بِمَعُونَتِه.". فِي هَذِهِ الحَالَة، الشَّيخُ هُوَ مَن تَقَعُ عَلَيهِ البَرَكَةُ، الَّذِي مِنهُ وَبِهِ، يُقَدَّمُ الشُّكرُ

لِلّهِ عَلَى مَا عَمِلَهُ مِن صَلَاحٍ وَعَلَى مَا نِيلَ مِنَ المَنَافِعِ. وَلَا يَجِبُ مَنعُ أَحَدٍ مِن تَقدِيمِ فِعلِ الشُّكرَانِ هَذَا، وَإِنَّ كُلَّ شَخصٍ – وَإِن كَانَ يَعِيشُ فِي أَوضَاعٍ لَا تَتَوَافَقُ مَعَ خُطَّةِ الخَالِقِ – فَهُوَ يَمتَلِكُ عَنَاصِرَ إِيجَابِيَّةً نَستَطِيعُ حَمدَ الرَّبِّ عَلَيهَا.

٢٩. مِن مَنظُورِ البَرَكَةِ الصَّاعِدَةِ، عِندَمَا يَصِيرُ المَرءُ مُدرِكًا لِعَطَايَا الرَّبِّ وَحُبِّهِ غَيرِ المَشرُوطِ، حَتَّى فِي حَالَاتِ الخَطِيئَةِ – بِالأَخَصِّ حِينَ نُمِيلُ صَوبَ الصَّلَاةِ أُذُنَنَا – يَرفَعُ قَلبُ المُؤمِنِ الحَمدَ لِلّهِ وَيُبَارِكُهُ. وَلَا يُمنَعُ أَحَدٌ مِن هَذَا النَّوعِ مِنَ البَرَكَةِ. وَيُمكِنُ لِلجَمِيعِ، جَمَاعَةً أَو مُنفَرِدِينَ، رَفعَ حَمدِهِم وَشُكرِهِم لِلّهِ.

٣٠. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الفَهمَ الشَّعبِيَّ لِلبَرَكَاتِ يُثَمِّنُ أَيضًا أَهَمِّيَّةَ البَرَكَاتِ النَّازِلَةِ. فِي حِينِ أَنَّهُ "مِن غَيرِ اللَّائِقِ بِالأَبرَشِيَّةِ أَوِ المَجلِسِ الأُسقُفِيِّ أَو أَيِّ هَيكَلٍ كَنَسِيٍّ آخَرَ أَن يُقِيمَ، بِصِفَةٍ رَسمِيَّةٍ وَمُستَمِرَّةٍ، طُقُوسًا أَو إِجرَاءَاتٍ لِشَتَّى أَنوَاعِ القَضَايَا كُلِّهَا"، فَإِنَّ الحِكمَةَ وَالتَّدبِيرَ الرَّعَوِيَّ – تَجَنُّبًا لِجَمِيعِ أَنوَاعِ الذَّمِّ وَالعَثرَةِ بَينَ المُؤمِنِينَ – قَد يَقتَرِحُ أَن يَشتَرِكَ الخَادِمُ المُكَرَّسُ (الكَاهِنُ) فِي الصَّلَاةِ لِأُولَئِكَ الأَشخَاصِ الَّذِينَ، وَمَعَ أَنَّهُم يَعِيشُونَ فِي اتِّحَادٍ (شَاذٍّ) لَا يُمكِنُ مُقَارَنَتُهُ بِأَيِّ شَكلٍ مِنَ الأَشكَالِ مَعَ الزَّوَاجِ، يَشتَاقُونَ إِلَى أَن يُودِعُوا ذَوَاتَهُم إِلَى الرَّبِّ وَرَحمَتِهِ، إِلَى التِمَاسِ مَعُونَتِهِ، وَأَن يَهتَدُوا إِلَى فَهمٍ أَعمَقَ لِخُطَّةِ مَحَبَّتِهِ وَحَقِّهِ.

III. مُبارَكَةُ الأزواجِ المثليِّينَ فِي أوضَاعٍ غَيرِ مُنتَظَمَةٍ

٣١. فِي حُدودِ الأُفُقِ المَسطورِ هَهُنا، تَظهَرُ إِمكانِيَّةُ مُبارَكَةِ الأَزوَاجِ (Couples) فِي أَوضَاعٍ غَيرِ مُنتَظَمَةٍ وَالأَزواجِ (Couples) مِن نَفسِ الجِنسِ، وَالَّتِي لَا يَحِلُّ لِلسُّلُطَاتِ الكَنَسِيَّةِ أَن تُثَبِّتَ لَهَا شَكلًا بِصورَةٍ طَقسِيَّةٍ (رَسمِيَّةٍ)، تَحَاشِيًا لِخَلقِ لَبسٍ بَينَهَا وَبَينَ البَرَكَاتِ (اللِّيتُورجِيَّةِ) اللَّائِقَةِ بِسِرِّ الزَّوَاجِ. فِي مِثلِ هَذِهِ الأَحوَالِ، مِنَ المُمكِنِ مَنحُ بَرَكَةٍ، لَيسَت ذَا طَابِعٍ صُعُودٍ فَحَسبُ، إِنَّمَا تَتَضَمَّنُ أَيضًا اِبتِهَالَ بَرَكَةٍ نَازِلَةٍ مِنَ اللهِ عَلَى الَّذِينَ – مُدرِكِينَ أَنفُسَهُم عَلَى أَنَّهُم فِي بُؤسٍ وَعَوَزٍ إِلَى مَعُونَتِهِ – لَا يُنَادُونَ بِشَرعِيَّةِ لِحَالَتِهِم (المِثلِيَّةِ) الخَاصَّةِ، إِنَّمَا يَرجُونَ أَن يَتِمَّ إِثرَاءُ، شِفَاءُ، وَرَفعُ كُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ، صَالِحٌ، وَحَسَنٌ إِنسَانِيًّا فِي حَيَاتِهِم وَعَلَاقَاتِهِم فِي حَضرَةِ الرُّوحِ القُدُسِ. إِنَّ أَشكَالَ البَرَكَةِ هَذِهِ تُعرِبُ عَن تَضَرُّعٍ لِكَيمَا يَهَبَ اللهُ مَعُونَتَهُ النَّابِعَةَ مِن خَفَقَاتِ رُوحِهِ – مَا يُسَمِّيهِ اللَّاهُوتُ الكلاسيكيُّ بِـ"النِّعمَةِ المُبَرِّرَةِ" – حَتَّى تَنضَجَ العَلَاقَاتُ البَشَرِيَّةُ وَتَنمُو فِي طَاعَةِ الإِنجِيلِ، لِكَيمَا يَتَحَرَّرُوا مِن نَقَائِصِهِم وَضَعفِهِم، وَيُظهِرُوا أَنفُسَهُم فِي بُعدِ الحُبِّ الإِلَهِيِّ المُتَعَاظِمِ أَبَدًا.

٣٢. بِالحَقِيقَة، إِنَّ نِعمَةَ اللهِ تَعمَلُ فِي حَيَاةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يَعُدُّونَ أَنفُسَهُم أَبرارًا، إِنَّمَا الَّذِينَ يُدرِكُونَ أَنفُسَهُم خَاطِئِينَ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، كَمَا سَائِرَ النَّاسِ. إِنَّ هَذِهِ النِّعمَةَ قَادِرَةٌ عَلَى تَوجِيهِ كُلِّ شَيءٍ عَلَى مِثَالِ مُخَطَّطَاتِ اللهِ السِّرِّيَّةِ وَغَيرِ المُتَوَقَّعَة. لِذَلِكَ، بِفِعلِ حِكمَتِهَا الَّتِي لَا تَفتُرُ وَحَنَانِهَا الأُمُومِيِّ، تُرَحِّبُ الكَنِيسَةُ بِكُلِّ مَن يَلتَمِسُونَ اللهَ بِقُلُوبٍ مُتَوَاضِعَةٍ، مُرَافِقَةً إِيَّاهُم بِالمَعُونَاتِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي تُتِيحُ لِلجَمِيعِ فَهمَ مَشِيئَةِ اللهِ فِي حَيَاتِهِم وَإِدرَاكِهَا بِالكُلِّيَّة.

٣٣. هَذِهِ بَرَكَةٌ، رُغمَ عَدَمِ وُجُودِهَا فِي أَيِّ طَقسٍ لِيتُورجِيٍّ، تَجمَعُ بَينَ صَلَاةِ الشَّفَاعَةِ وَالتِمَاسِ الَّذِينَ يَلجَأُونَ إِلَيهِ مَعُونَتَه. اللهُ لَا يَصرِفُ وَجهَهُ أَبَدًا عَن أَيِّ أَحَدٍ يَتَوَجَّهُ إِلَيه! أَخِيرًا، فَإِنَّ البَرَكَةَ تُعطِي لِلنَّاسِ أَن يَزِيدُوا ثِقَتَهُم بِالله. إِنَّ طَلَبَ البَرَكَة، بِالتَّالِي، يُعَبِّرُ وَيُعَزِّزُ الانفِتَاحَ عَلَى السُّمُوِّ وَالرَّحمَةِ وَالقُربِ مِنَ اللهِ فِي آلَافِ وَقَائِعِ الحَيَاةِ المَلمُوسَة، وَالَّذِي لَيسَ بِالأَمرِ الهَيِّنِ فِي العَالَمِ الَّذِي نَعِيشُ فِيه. إِنَّهَا بِذرَةُ الرُّوحِ القُدُسِ الَّتِي يَجِبُ رِعَايَتُهَا، لَا إِعَاقَتُهَا.

٣٤. إِنَّ لِيتُورجِيَا الكَنِيسَةِ بِنَفسِهَا تَدعُونَا إِلَى تَبَنِّي مَوقِفِ الثِّقَةِ هَذَا، حَتَّى فِي وَسَطِ خَطَايَانَا وَقِلَّةِ اِستِحقَاقَاتِنَا وَضَعفِنَا وَارتِبَاكِنَا، كَمَا هُوَ مَشهُودٌ بِذَلِكَ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ الجَامِعَةِ

الجَميلَةِ مِن كِتَابِ القُدَّاسِ الإِلَهِيِّ بِحسَبِ الطَّقسِ الرُّومَانِيِّ: "أَيُّهَا الإِلَهُ الأَزَلِيُّ القَدِيرُ، يَا مَنْ بِفَيْضِ عَطْفِكَ تَفُوقُ اِسْتِحْقَاقَاتِ المُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ وَآمَالَهُمْ، أُبْسُطْ عَلَيْنَا جَزِيلَ مَرَاحِمِكَ، غَافِرًا مَا يَخْشَاهُ ضَمِيرُنَا، وَوَاهِبًا مَا لَا نَجْسُرُ أَنْ نَطْلُبَهُ فِي صَلَاتِنَا" (الأَحَدُ السَّابِعُ وَالعِشرُونَ مِن «زَمَنِ السَّنَةِ»، الصَّلاةُ الجَامِعَةُ). فَكَم مِن مَرَّةٍ، مِن خِلالِ بَرَكَةِ كَاهِنٍ بَسِيطَةٍ، وَالَّتِي لَا تَدعُو إِلَى اِستِحسَانٍ أَو تَشرِيعِ أَيِّ شَيءٍ، يَقدِرُ النَّاسُ أَن يَختَبِرُوا قُربَ الآبِ (لَهُم)، بِمَا يَفُوقُ كُلَّ "الاِستِحقَاقَاتِ" وَ"الآمَالِ"؟

٣٥. وَلِأَجلِ ذَلِكَ، فَإِنَّ مِن مُقتَضَى الحِسِّ الرَّعَوِيِّ لِلخُدَّامِ المُكَرَّسِينَ (الكَهَنَة)، أَن يَكُونَ مَبنِيًّا بِحَيثُ يَقُومُوا بِمَنحِ بَرَكَاتٍ، وَالَّتِي لَيسَت (بِالضَّرُورَةِ) مَوجُودَةً فِي كِتَابِ البَرَكَاتِ، بِشَكلٍ عَفوِيٍّ.

٣٦. بِهَذَا المَعنَى، مِنَ الضَّرُورِيِّ أَن نُدرِكَ حِرصَ الأَبِ الأَقدَسِ عَلَى أَلَّا تَتَكَفَّ هَذِهِ البَرَكَاتُ غَيرُ الطَّقسِيَّةِ أَبَدًا عَن كَونِهَا مُجَرَّدَ بَادِرَةٍ بَسِيطَةٍ، وَالَّتِي تَهدِي إِلَى سُبُلٍ فَعَّالَةٍ لِزِيَادَةِ ثِقَةِ الَّذِينَ يَطلُبُونَهَا بِاللهِ، حَرِيصًا عَلَى أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهَا أَن تَصِيرَ إِلَى مُمَارَسَاتٍ طَقسِيَّةٍ أَو شِبهِ طَقسِيَّةٍ، بِمَا يُشبِهُ السِّرَّ. بِالتَّأكِيدِ، مِثلُ هَكَذَا تَقطِيسٍ سَيَخلُقُ إِفقَارًا خَطِيرًا، لِأَنَّهُ سَيُخضِعُ بَادِرَةً ذَاتَ قَدرٍ عَظِيمٍ فِي التَّقوَى الشَّعبِيَّةِ إِلَى الرَّقَابَةِ المُفرِطَةِ، مِمَّا سَيَسلُبُ مِنَ الخُدَّامِ الحُرِّيَّةَ وَالعَفَوِيَّةَ فِي مَسِيرَتِهِم الرَّعَوِيَّةِ لِحَيَاةِ النَّاسِ.

٣٧. فِي هَذَا الخُصوصِ، تَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهنِ كَلِمَاتُ الأَبِ الأَقدَسِ التَّالِيَةِ، وَالَّتِي سَبَقَ أَن اِقتَبَسنَاهَا جُزئِيًّا: "إِنَّ القَرَارَاتَ الَّتِي قَد تَكُونُ مِن ضِمنِ التَّدبِيرِ الرَّعَوِيّ تَحتَ ظُرُوفٍ مُعَيَّنَةٍ لَا يَنبَغِي بِالضَّرُورَةِ أَن تَصِيرَ إِلَى مُمَارَسَة. وَهَذَا يَعنِي أَنَّهُ مِن غَيرِ اللَّائِقِ بِالأَبرَشِيَّةِ أَو المَجلِسِ الأُسقُفِيّ أَو أَيّ هَيكَلٍ كَنَسِيّ آخَرَ أَن يُقِيمَ، بِصِفَةٍ رَسمِيَّةٍ وَمُستَمِرَّةٍ، طُقُوسًا أَو إِجرَاءَاتٍ لِشَتَّى أَنوَاعِ القَضَايَا كُلِّهَا [...]. لَا يَنبَغِي لِلقَانُونِ الكَنَسِيّ (Canon Law) وَلَا يَقدِرُ عَلَى أَن يُغَطِّي كُلَّ شَيءٍ، وَلَا يَنبَغِي لِلمَجَالِسِ الأُسقُفِيَّةِ أَن تُنَادِيَ بِفِعلِ ذَلِكَ بِوَثَائِقِهَا وَبروتوكولاتها المُختَلِفَة، إِذ أَنَّ حَيَاةَ الكَنِيسَةِ تَسرِي عَبرَ قَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ إِلَى جَانِبِ المِعيَارِيَّةِ مِنهَا."، هَكَذَا ذَكَّرَ البَابَا فرنسيس بِأَنَّ "مَا يُجعَلُ تَميِيزًا عَمَلِيًّا حِيَالَ حَالَةٍ مُعَيَّنَةٍ لَا يُمكِنُ رَفعُهُ إِلَى مَقَامِ القَاعِدَة."، لِأَنَّ هَذَا سَيُؤَدِّي "إِلَى إِفتَاءٍ لَا يُحتَمَلُ فِي قَضَايَا الضَّمِيرِ".

٣٨. لِأَجلِ هَذَا السَّبَبِ، لَا يَحِلُّ لِلمَرءِ أَن يَدعَمَ أَو أَن يُشَجِّعَ طُقُوسًا لِمُبَارَكَةِ الأَزوَاجِ (Couples) فِي أَوضَاعٍ غَيرِ مُنتَظَمَةٍ. وَفِي الوَقتِ عَينِهِ، لَا يَنبَغِي لِلمَرءِ مَنعُ أَو قَطعُ قُربِ الكَنِيسَةِ مِنَ الشَّعبِ فِي كُلِّ مَوقِفٍ قَد يَلتَمِسُونَ فِيهِ مَعُونَةَ اللهِ عَبرَ بَرَكَةٍ بَسِيطَةٍ. فِي صَلَاةٍ قَصِيرَةٍ سَابِقَةٍ لِهَذِهِ البَرَكَةِ العَفَوِيَّةِ، بِإِمكَانِ الخَادِمِ المُكَرَّسِ (الكَاهِن) أَن يَسأَلَ (الرَّبَّ) لِلأَفرَادِ، لَيسَ فَقَط، أَن يَنعَمُوا بِالسَّلَامِ،

الصِحَّة، روح الصَّبر، الحِوار، والتَّأسِي، بَل أيضًا نور اللهِ وقوَّته لِكيما يَصِيروا أهلًا لِتحقيقِ مَشيئتِه بِالكُلِّيةِ.

٣٩. علَى أيَّة حال، وبالأخصّ لِتحاشي أيّ شكلٍ مِن أشكالِ العَثرةِ أو الذّمِّ، عِندما يطلُب زَوجانِ (Couples) في وَضعٍ غيرِ مُنتظمٍ، صلاة بركةٍ، حتَّى مع كونِ التَّعبيرِ عنها هو خارِجَ الطُّقوسِ المُحدَّدةِ في الكُتُبِ اللّيتورجيَّة، لَا يَحلُّ أبدًا مَنحُ هَذِهِ البركة بما يَتوافقُ مع مَراسِيمِ الاتّحادِ المَدَنِيّ، ولا حتَّى بِما يتعلَّقُ بِها. ولا يُمكِنُ عملُها (البركة) بأيَّةِ ملابسٍ، إيماءات، أو كلِماتٍ مُختصَّةٍ بِالزّواج. وإنَّ نفسَ ذاتِ الأمرِ ينطبِقُ علَى الأزواجِ (Couples) مِن نفسِ الجِنسِ حِينما يطلُبونَ البركة.

٤٠. عِوضًا عَن ذلِك، مِثلُ هَذِهِ البركَة قد تَجِدُ مكانَها في سِياقاتٍ أُخرى، كزِيارةٍ إلى مزارٍ، لِقاءِ كاهِنٍ، صلاة تُتلى في جَماعةٍ، أو أثناءَ (رِحلاتِ) الحجِّ. بِالحَقيقة، مِن خلالِ هذهِ البركاتِ المَمنوحة، لا عبرَ الأشكالِ الطَّقسيَّة الخاصَةِ بِاللّيتورجيا، إنَّما كتَعبيرٍ عن قلبِ الكَنيسةِ الأُموميّ — علَى غِرارِ تلكَ الَّتي تنبُعُ مِن جوهرِ التَّقوى الشَّعبيَّة — لَيسَ هُنالِكَ أيَّةُ نيَّةٍ لإضفاءِ الشَّرعيَّة علَى أيِّ شيءٍ، إنَّما لانفِتاحِ حياةِ المَرءِ علَى اللهِ، وسُؤالِ مَعونَتِهِ لِلعَيشِ بِشكلٍ أفضَل، والتِماسِ الرُّوحِ القُدُسِ أيضًا، لِكيما نعيشَ قِيمَ الإنجيلِ بإيمانٍ أعظمَ.

٤١. إِنَّ مَا قد قِيلَ فِي هَذَا الإِعلَانِ فِيمَا يَختَصُّ بِبرَكَاتِ الأَزوَاجِ مِن نَفسِ الجِنسِ، هُوَ كَافٍ لِإِرشَادِ حِسِّ الخُدَّامِ المُكَرَّسِينَ (الكَهَنَة) الأَبوِيِّ وَالحَكِيمِ فِي هَذَا الخُصُوصِ. وَإِذًا، فَمَا بَعدَ الإِرشَادَاتِ المَذكُورَةِ أَعلَاهُ، لَا يَنبَغِي تَوَقُّعُ أَيِّ رُدُودٍ إِضَافِيَّةٍ حَولَ الوَسَائِلِ المُمكِنَةِ لِتَنظِيمِ التَّفَاصِيلِ المُختَصَّةِ بِالبَرَكَاتِ مِن هَذَا النَّوعِ وَتَطبِيقِهَا العَمَلِيِّ.

IV. الكَنِيسَةُ سِرُّ حُبِّ اللهِ اللَّامُتَنَاهِي

٤٢. مَا تَفتُرُ الكَنِيسَةُ تَرفَعُ تِلكَ الطَّلَبَاتِ وَالتَّضَرُّعَاتِ الَّتِي، بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ، قَدَّمَهَا المَسِيحُ نَفسُهُ فِي حَيَاتِهِ الأَرضِيَّةِ (عبرانيين ٥: ٧)، وَالَّتِي، لِأَجلِ هَذَا السَّبَبِ، تَحظَى بِفَعَالِيَّةٍ خَاصَّةٍ. وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، "لَا عَبرَ الإِحسَانِ، القُدوَةِ، وَأَعمَالِ التَّوبَةِ فَحَسبُ، تُمَارِسُ الجَمَاعَةُ الكَنَسِيَّةُ رِسَالَةَ أُمُومَةٍ حَقِيقِيَّةٍ بِإِرجَاعِ النُّفُوسِ إِلَى المَسِيحِ، إِنَّمَا بِالصَّلَاةِ أَيضًا".

٤٣. إِنَّ الكَنِيسَةَ بِالتَّالِي، هِيَ سِرُّ حُبِّ اللهِ اللَّامُتَنَاهِي. لِذَلِكَ، حَتَّى وَإِن خَيَّمَت الخَطِيئَةُ عَلَى عَلَاقَةِ الإِنسَانِ بِاللهِ، فَبِوُسعِهِ دَائِمًا أَن يَطلُبَ البَرَكَةَ، وَأَن يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى اللهِ، كَمَا عَمِلَ بُطرُس فِي العَاصِفَةِ حِينَمَا صَرَخَ إِلَى يَسُوعَ: ﴿ يَا رَبُّ، نَجِّنِي! ﴾ [متى ١٤: ٣٠]. بِالحَقِيقَةِ، إِنَّ اِبتِغَاءَ البَرَكَةِ وَتَلَقِّيهَا يُمكِنُ أَن يَكُونَ

هُوَ الخَيرَ الأَرجَحَ فِي بَعضِ الأَحوَالِ. يُذَكِّرُنَا البَابَا فرنسيس أَنَّ "خُطوَةً صَغِيرَةً، وَسطَ حُدُودِ الإِنسَانِ الكَبِيرَةِ، يُمكِنُ أَن يُقَدِّرَهَا الرَّبُّ أَكثَرَ مِن حَيَاةٍ صَالِحَةٍ خَارِجِيًّا، يَقضِي أَيَّامَهَا الإِنسَانُ بِدُونِ التَّعَرُّضِ لِصُعُوبَاتٍ جَسِيمَةٍ.". وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَة فَإِنَّ "فِي هَذَا اللُّبِّ الأَسَاسِيِّ يَتَأَلَّقُ جَمَالُ حُبِّ اللهِ الخَلَاصِيِّ المُعلَنِ لَنَا فِي يَسُوعَ المَسِيحِ الَّذِي مَاتَ وَقَامَ مِن بَينِ الأَموَاتِ.".

٤٤. إِنَّ أَيَّةَ بَركَةٍ سَتَكُونُ فُرصَةً لِإِعلَانٍ مُتَجَدِّدٍ لِلبِشَارَةِ (كيريجما)، وَدَعوَةٍ لِلدُّنُوِّ أَكثَرَ مِن حُبِّ المَسِيحِ أَبَدًا. وَكَمَا عَلَّمَ البَابَا بندكتوس السَّادِسُ عَشَرَ: "الكَنِيسَةُ، عَلَى مِثَالِ مَريَمَ، هِيَ وَسِيطُ بَرَكَةِ اللهِ لِلعَالَمِ: إِنَّهَا تَقبَلُهَا قُبُولَ يَسُوعَ، وَتَنشُرُهَا بِحَملِهَا لِيَسُوعَ. إِنَّهُ الرَّحمَةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي لَا يَقدِرُ العَالَمُ، بِذَاتِهِ، أَن يُعطِيَه، وَالَّذِي يَحتَاجُ إِلَيهِ دَائِمًا، عَلَى أَقَلِّ تَقدِيرٍ، اِحتِيَاجَهُ إِلَى الخُبزِ.".

٤٥. آخِذِينَ النِّقَاطَ المَذكُورَةَ أَعلَاهُ بِعَينِ الاعتِبَارِ، وَاتِّبَاعًا لِتَعلِيمِ البَابَا فرنسيس الرَّسمِيِّ، تَوَدُّ هَذِهِ الدَّائِرَةُ أَن تَستَذكِرَ أَخِيرًا بِأَنَّ "أَصلَ الوَدَاعَةِ المَسِيحِيَّةِ" هُوَ "القُدرَةُ أَن نَشعُرَ أَنَّنَا مُبَارَكِينَ وَالقُدرَةُ أَن نُبَارِكَ [...]. هَذَا العَالَمُ يَحتَاجُ إِلَى البَركَةِ وَيُمكِنُنَا أَن نُعطِيَ البَركَةَ وَأَن نَنَالَهَا. الآبُ يُحِبُّنَا. وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا أَن نَفرَحَ بِمُبَارَكَتِهِ وَأَن نَفرَحَ بِشُكرِهِ، وَأَن نَتَعَلَّمَ مِنهُ [...] أَن نُبَارِكَ.".

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، يَقدِرُ كُلُّ أَخٍ وَأُختٍ، دَاخِلَ الكَنِيسَةِ، أَن يَشعُرُوا بِأَنَّهُم فِيهَا مُحتَاجٌ عَلَى الدَّوَامِ، رَاجُونَ أَبَدًا، وَمَحبُوبُونَ دَومًا، وَرُغمَ كُلِّ شَيءٍ، دَائِمًا مُبَارَكِينَ.

صَدَرَ فِي ١٨ كَانُون الأَوَّل ٢٠٢٣

فرنسيس

Franciscus

الكردينال فيكتور مانويل فرناندِيز

أُسقُف مُفَوَّض

المُونسنيور أرماندو ماتيو

أَمِينُ القِسمِ العَقَائِدِيِّ

PATRIARCHATUS LATINUS
HIEROSOLYMITANUS